دائرة الضوء:

الهروب إلى أين ...؟

د. سامية عبدالمجيد الأغبري

كثرت همومنا ومصائبنا وفجائعنا واحدة بعد الأخرى فما نكاد نفيق من مصيبة لا نعرف لماذا حدثت ؟ وكيف حدثت لنفاجأ بمصيبة أشد قسوة وعنفا..

فلا نجد لأسلتنا الحائرة إجابة شافية ومقنعة، ونصاب بحالة من القلق والرعب لا ندري إلى أين الهروب.

أصبح الهروب بحد ذاته مشكلة قائمة بذاتها، وتجلب للكثير ممن هرب أو حاول الهروب المصائب، فأين تهرب فتاة في ريعان الصبا حين تجد أباها وأمها في حالة عراك دائم، أو حين ينفصل الأبوان فتبقى معلقة بينهم كل واحد يشدها في اتجاه.

وتفقد الإحساس بالأمان النفسي، والدفء الأسري، تصبح فاقدة للانتماء الحقيقي لأسرتها الصغيرة والتي لا تنمي فيها إلا قيم التشرد والفوضى واللا مبالاة.. وغيرها من القيم الهابطة .

فكيف يمكن لفتاة أو فتى محروم من الجو الأسري الصحي والسوي أن يكون منتميا لوطنه، ومحافظا على دينه إذا لم يجد أسرة تغرس فيه تلك القيم- ليس هذا فحسب- بل إن المؤسسات التربوية والجامع تساهم أيضا بقصد أو دون قصد في تعميق حالة الاغتراب عن الواقع.

فأين يهرب الفتيان أو الفتيات الذين لا يجدون من يوجههم، ويستمع لهمومهم، وطموحاتهم، لقد أضحى حالنا يشبه المثل القائل « يا هارب من الموت يا ملاقيه».

كان الكثير من الشباب من الجنسين في الماضي حين يفكرون في الهروب يكون هروبهم في الغالب إيجابيا فيبحثون عن مخرج في منحة دراسية أو عمل في دولة مجاورة أو دولة غير مجاورة، وينجحون في تحقيق حلمهم في الهروب، ويرجعون إلى البلد بعد أن يتأهلوا تأهيلا عاليا.

أما اليوم فالشباب والشابات يهربون للهروب مما يعتقدون أنها مشاكل لا يتحملونها، فيهملون دراستهم، فمنهم من يتجه للقات أو المخدرات أو الخمر، ومنهم من يتحول إلى متشدد إلى أبعد حد في أمور الدين، ويسهل تجنيده في إعمال ذات طابع إرهابي.

ويصبح هؤلاء الأبناء الهاربين على الطريقة الحديثة قنبلة موقوتة تنفجر في وجوه أبائهم، وما حوادث اعتداء الأبناء على الأباء إلا دليلا قاطعا على ما يعانيه الأبناء نفسيا من أبائهم.

فكم نحن بحاجة لمؤسسات مجتمع مدني حقيقي تهتم برعاية أمثال هؤلاء الهاربين بدلا من أن تتلقفهم أيدي آثمة، فترمي بهم في مستنقع الرذيلة. وقبل هذا وذاك ينبغي على الحكومة أن تعيد النظر في كيفية الاهتمام بالمراهقين كفئة اجتماعية لها خصوصية في أسلوب التعامل معها.

samiaagbary@hotmail.com

مجالس الآباء

عبدالله البحري

في معظم المدارس الأساسية تتكون ما يعرف بمجالس الآباء والتي نظنها ضمن تشريعات تربوية محددة لها ارتباط مباشر بتفعيل أنشطة متعددة ذات أهداف إيجابية تخدم القائمين على تلك المدارس وتفيد أولياء الأمور

وكذا الطلبة والطالبات ، ولعل الاجتماعات التي تعقدها هذه المجالس وبدعوة من مدراء ومديرات المدارس الأساسية قد نتج عنها إجراء ترشيحات وانتخابات تم من خلالها انتقاء نخبة من الآباء كرؤساء للمجالس إضافة لدمج قيادات تربوية ضمن مكونات اللجان التخصصية والموزعة داخل كل مجلس آباء الأمر الذي من شأنه خلق الجم من الخدمات والمهام المشتركة والمنصبة لصالح أبنائنا من الطلبة والطالبات ، ونتمنى على هؤلاء المنضوين تحت هذه المجالس إشراك أكبر عدد ممكن من شرائح وفئات المجتمع المدني فضلا عن بحثهم عن مساهمين من داخل المجالس المحلية ونحوهم من رجال الأعمال لأجل تطوير وتنمية مجمل المناشط والفعاليات وذلك إلى جانب جهود الحكومة ممثلة بوزارة التربية والتعليم ومكاتبها وبما يعطي دفعة للارتقاء بآلية التعليم ومناح أخرى لا تقل عن أولويات البرامج والخطط المرسومة ، ونقدر تقديرا عاليا لأية إدارة تربوية – من الجنسين – تؤدي مهامها وبالتعاون مع مجالس الآباء بذات الوتيرة العالية من الجهود ولما فيه مصلحة أجيال اليوم من فلذات أكبادنا.

والله الموفق والمعين.

نحو صحافة حرة وبناءة

أكرم الرعوي

لا جدال في أهمية الدور الفاعل الذي تلعبه الصحافة (وسائل الإعلام المقروءة والمطبوعة) والتي تعد جزءاً لا يتجزأ من وسائل الاتصال، وهو الدور الذي نشأ مع نشأة الحياة الاجتماعية للإنسان منذ أن عرف نقل الأخبار وتبادلها سواء كان ذلك عن طريق استخدام الأبواق أو المنادين،

وهو ما عرف في الماضي بالمرحلة الصوتية في تاريخ الصحافة، أو كان ذلك عن طريق النقش على الأحجار أو الرسم على جدران المعابد والمقابر أو الكتابة على الجلود أو النسخ على الورق وهو ما عرف بالمرحلة الخطية في تاريخ الصحافة بداياتها بالخبر الصحفي وأخيراً عن طريق وسائل الاتصال الحديثة منها (الصحافة الحديثة في عصرنا الراهن) من خلال التطور المتلاحق في وسائل الاتصال عبر العصور المختلفة حتى يومنا هذا سيما التقدم المتسارع والملحوظ الذي وصلت إليه المؤسسات الصحفية في العالم ككل وخاصة في الوطن العربي ومنها بلادنا، والممثلة في مجاراة حداثة تلك التطورات الإعلامية صحفية في هذا المضمار التنافسي الإيجابي من نوعه، وذلك باستحداث وامتلاك الآلات والمعدات المطبعية الأوتوماتيكية المتطورة والحديثة المستخدمة في طباعة الصحف الدورية وبالألوان المسموح بها في ميدان الصحافة ووسائل الإعلام المطبوعة.

بحيث أصبح لكل صحفية شخصية تميزها عن صحيفة أخرى – تماماً كما لكل فرد شخصية تميزه عن غيره – بإخراجها الصحفي التحريري والفني والمطبعي وجمهور القراء الذين تخاطبهم وغيرها من السياسات والاختلافات المعتدلة ومنها على سبيل المثال الصحف المحافظة وهي الصحف التي تلتزم بالجدية والاتزان في ما تنشره من أخبار وموضوعات وفي ما تستخدمه من أساليب فنية في إخراج الصحيفة وكذا الصحف الشعبية وهي التي تحاول النزول إلى مستوى القارئ العادي وتسعى إلى جذب أكثر عدد من القراء وتتوسل إلى ذلك بنشر كل ما يثير اهتمام القراء من أخبار وموضوعات وباستخدام الأساليب الجذابة في الإخراج الفني إلى جانب الصحف المعتدلة وتحاول الوقوف في الوسط بين الصحف الشعبية والصحف المحافظة .

وفي بلادنا .. في وطن الوحدة والديمقراطية والتعددية الحزبية والسياسية تطورت الحريات الصحفية والإعلامية والرأي والرأي الآخر، وتطور الأخذ بمبدأ المشاركة الشعبية والتداول السلمي للسلطة ومبدأ حكم الشعب نفسه بنفسه ولم تعد هناك حدود لحرية الكلمة الهادفة والواعية المتزنة والواقعية فيه والتي تبني وتعمر ولا تهدم وتخرب، وتوحد وتلم الشمل ولا تفرق الجمع وتشتت وتمزق أطرافه وأركانه وجوانبه إلى قطع وأجزاء وأشلاء، وتزيد حتمية التمسك والتشبث بوحدة الأسرة والجماعة والمجتمع والشعب والوطن ولا تشيع وتبث ثقافة الكراهية والحقد والضغينة والخبث والتشدد والتعصب والتمرد بل تدعو إلى التحلي بمبادئ الرحمة والتسامح والتآلف والإخاء والمحبة والوسطية والاعتدال وترسيخ الوحدة المجتمعية ووحدة الوطن أرضاً وسماء وإنساناً في النفوس في ظل مضمونها التوعوي الخالي من شوائب عناصر الإثارة والغرابة والتهويل والتضخيم لما هو غير واقعي راهنا والتي يرتجى منها خدمة المجتمع.

اليمن عظيم وشامخ بوحدته المباركة التي حقق حلمها العظيم والكبير في يوم الـ??من مايو ????م فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح – رئيس الجمهورية، رائد التنمية في وطننا وصمام أمان أمنه واستقراره وسكينته العامة باني صرح وحدة وطننا الشامخ ومؤسس نهجه الديمقراطي العظيم، الذي ارتضاه الشعب كخيار مصيري لهذا الوطن الوحدوي الأبي وأبناء هذا الشعب المؤيدين بمنتهى إراداتهم الذاتية الواعية والمنفتحة التفكير الناضج العقل والمنطق والرؤى المتزنة والحكمية الفعل والقول والتي لا تقيدها أو تحكمها أي قيود أو أغلال استعبادية أو ديكتاتورية استبدادية مضللة للتأييد الناصح المستديم للسير قدماً دونما تراجع إلى الخلف خطوة واحدة لتأكيد المضي قدماً في بذل وتواصل واستمرار السياسة النزيهة المخلصة بحق في درب خطي هذا النهج الديمقراطي العظيم واستحقاقاته الإيجابية التي بحق ساهمت في تحقيق تطلعاته وآماله وأمانيه الطموحة في العيش الكريم والحياة الآمنة والمستقرة والحضارية المتقدمة والمزدهرة في شتى المجالات ومختلف نواحي الحياة عموماً والمرتبطة بدرجة أساسية بحياته اليومية والتي بفضلها عملت على طمس ذاكرة ماضيه التعيس المأساوي المستبد والظالم في عصور الظلام والجهل والمرض والجوع والتشتت والتشظي والفرقة والاقتتال .

ذاك الزمن الاستعبادي الإمامي الرجعي والاستبدادي المباد للحكمين الكهنوتي الإمامي البغيض والاستعماري الخبيث في شمال الوطن اليمني وجنوبه اللذين جثما طوال سنين وأعوام مضت لا رجعة لها على الإطلاق إلى حياة الوطن والجبروت والمعاناة والعزلة وجرعاه الجهل والمرض والجوع والفرقة والتشطير إلى أن ضاق بها ذرعاً في ظل السياسة المريضة المستعبدة المتبعة في حكم البلاد والعباد في تلك الأوقات العصيبة والمريرة القاسية والمليئة بالحقد والكراهية وداء الابتلاء المستفحل مرضه في الإنسان والمجتمع، فكان بعدها ما كان من النضال الثوري الوطني الشريف والمخاض الذي خاض الأبطال الشجعان الميامين أبناء شعبنا الأبي والذين قدموا وضحوا بالغالي والرخيص وبدمائهم وأرواحهم الزكية من أجل عتق رقاب أبناء شعبنا العظيم من ظلم سلطانهما الرجعي المستبد وبالتالي تحقيق وحدته وأمنه استقراره وتطلعاته المستقبلية والحضارية في العيش الحر الكريم والسعيد مثله كمثل سائر شعوب دول المنطقة العربية والعالم أجمع، وإلى أن تحققت المعجزة العظيمة التي صنعها أبناء هذا الوطن الكبير والعظيم في عيون أبناء فكانت الثورة والجمهورية والوحدة والديمقراطية والحرية والنهضة الشاملة الحياتية، والحمد لله عز وجل سبحانه، وعليه فإن الصحافة الحرة هي التي ينبغي على القائمين عليها أن تلتزم بمجموعة المواثيق الأخلاقية التي تسعى من خلالها لإيجاد توازن بين حرية الفرد وبين مصالح المجتمع أي بالمعنى الأصح (إيجاد ما يسمى بالحرية المسؤولية).

ومن الزاوية السابقة نفسها فإنه يجب عليها الابتعاد عن صحافة الدعاية الايدلولوجية السياسية وعدم الحرص على استخدام مضامينها وقواعدها التي تسعى إلى تقيد الصحافة بسياساتها الزائفة التي تفقد مصداقية ما تقدمه الصحف المتبعة لها من أخبار تتسم بعدم دقة مضمون حقائقها الواقعية الخيالية بالطبع وموضوعيتها وواقعيتها والتزامها بنشر الحقيقة كما هي، وهما الخاصتيان اللتان تميزان شخصية الصحيفة ومدى مصداقيتها ونزاهتها والتي تميزها عن غيرها من الصحف وتنال استحسان القراء وتمسكهم بها وتلك بالطبع القيمة الحقيقية التي ينبغي أن تتمتع بها على الدوام، خلافاً لمن ينقلبون يوماً بعد آخر على الحرية وكلمتها البناءة الهادفة والواعية وكذا بوظيفة الصحافة فاقتصرت على نشر الغث والزيف والخداع والتضليل بل وعملت بأخبارها المحتشدة الكذب والدجل والمراوغة بما ليس فيها فلجأت إلى أسلوب التهويل والتضخيم في صياغة الأخبار وذلك رغبة منها في خدمة مصالحها الأنانية الحاقدة والضيقة والمكروهة الذاتية والحزبية، ولو كان ذلك على حساب الحقيقة وغيرها من المبادئ والأعراف والقيم الملتزم بها مجتمعنا وأخلاقياته وتقاليد الصحافة ورسالتها.

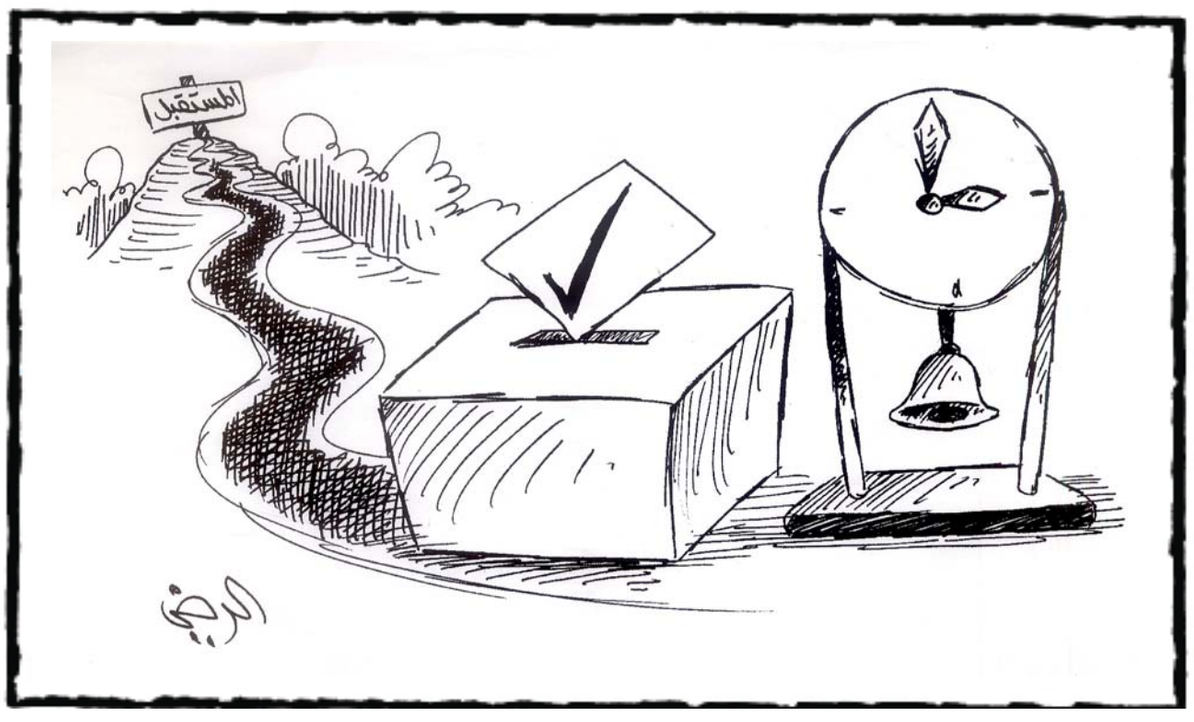

تقليد .. وبس

خالد الصعفاني

قال فخامة الرئيس في خطاب له مؤخرا «إذا كان هناك أسرة من عشرة أشخاص فإن لدى الأسرة عشرة جوالات .. نحن نقلد الدول الغنية وليس هناك ترشيد للإنفاق» ..

كان ذلك في معرض حديثه عن ضرورة التقشف والرشد الانفاقي اللازم من قبل الحكومة وقبل الأسرة من أجل مستقبل أفضل والتغلب على ضعف الدخل مقابل الإنفاق..

جميل سيدي الرئيس فقد وجدت الضالة التي يفتقر لها مجتمعنا ورغم أنك لم تخض في تفاصيل الروشتة اللازمة لمساعدة الحكومة أو مساعدة الأسرة لكنك أثلجت صدري وصدور الكثيرين وأنت توصي بضرورة عدم تقليد المجتمعات الجارة التي تعيش في رغد ورهف من نوع غير قابل للتقليد أو المحاكاة..

نعم .. نحن مجتمع وجد نفسه في ظاهرة «فلان معاه كذا وعلانة تلبس ذاك» والنتيجة تقليد وتجديد مستمر في الأثاث والموبايلات والملابس ونوع القات وطريقة اللبس ونوع الإكسسوار وكلما زادت «التفاهة» الذاتية وضاق الأفق الشخصي كان هم الواحد فينا أن يكون مثل فلان وأن تكون هي نسخة من فلانة .. فانتشرت ثقافة عامة عمودها التقليد الأجوف والمحاكاة البائسة حتى في شراء القات وشرب المعسل والاستعانة بحبوب الفياجرا من أجل إثبات أن الواحد منا بإمكانه أن يعطي أكثر مما لديه وكله خطأ لا يقع فيه إلا من أراد لنفسه البقاء طليقا للرياح القادمة من أي اتجاه..!!

أسرنا ليست في مستوى أسر البلدان الجارة.. وحكومتنا ليست في مستوى تلك الحكومات .. لسنا مثلهم لا بلغة الغنى والرفاه ولا بلغة المعرفة والخلفية .. وعليه فليس من العقل أو حتى نصف العقل أن يكون الواحد نسخة من غيره ولا «كوبي» منه .. وما سبق حقيقة لا بد من معرفتها وهضمها ولو لم تعجبنا ، كما ولا بد من أن نربي أبناءنا على أسس من الثقة بالنفس وتقدير الذات والاعتزاز بالهوية الشخصية والجمعية حتى لا يتحول «ماجد إلى دياب وفاطمة إلى نانسي ويلبس صادق جلباب مهند»..!

أقول .. على مستوى الأسرة هناك أخطاء قاتلة نمارسها كأرباب أسر وربات أسر لا تعني إلا إمعانا في الجهل والارتكاس في إيذاء المستقبل الذي نرجوه جميلا لنا ولأبنائنا .. وعلى مستوى الحكومة هناك تقليد لمظاهر الإسراف والبذخ والتملك من المسئولين فلم يعد يكفي بعضهم السيارات الفارهة ذائعة الصيت ولا الفلل القائمة على النماذج الأجنبية أو الخليجية ولا الكرافتات التي لا بد أن تأتي من ذات فصيل لون الحزام أو الحذاء ، وإنما تجاوز الأمر إلى اعتماد توفير المال المكتسب من النهر العام في حسابات أجنبية أو إنشاء استثمارات من أي نوع خارج حدود البلد .. وهذا تقليد من نوع آخر يجب التنبه إليه والتنبيه على ضرورة تجنبه والبعد عنه..

وما يزيد من عدم جدوى تقليدنا رغم أن التقليد وسيلة جيدة للمحاكاة وبدء الإبداع بشروط أننا لا نقلد في ما يفيد ويجدي .. ولا نحاكي غيرنا في الجاد والنافع .. والنتيجة رحلة من المعاناة في ارتداء جلد لا يناسبنا وذوق لا يضيف علينا والوصول إلى مستوى ما ضرر بلوغه أكثر من نفعه والبعد عنه راحة قلب وعقل وجيب ..!!

أخيرا

قلدوا في المفيد وحاكوا ما ينفع .. وعلينا أن نجعل من التقليد طريقا لتلمس بدايات النجاح وتحسس أطراف العمل والجهد أو العطاء .. أما أن نصبح آلات طابعة لسلوك وملبس غيرنا «وبس» فإن المعنى واضح .. فضاء داخلي عميق ومجافاة لما أودع الله في ذات كل منا من ميزة ومقدرات ..!! كما أتمنى من كل قلبي على مسئولينا أن يقلدوا مظاهر الإبداع والعمل في كل بلد يزورونه وهذا إن حدث يكفي ..!

khalidjet@gmail.com

إعلان